سياسة يوسف باشا وأثرها السياسي والاقتصادي على ايالة طرابلس الغرب خلال 1795م –1832م

د. علي العجيلي عبد السلام جماعة.* د . محمود العارف قشقش * .
ajmaah@gmail.com magashgesh@elmergib.edu.ly

الملخص

إن هذه الدراسة تعمل على الوقوف على أهم الفترات التاريخية التي مرت بها ايالة طرابلس الغرب خلال تاريخها الحديث المتمثلة في قياداتها التاريخية التي تناوبت على سدة الحكم، فقد تداول على حكم الأسرة القرمانلية مجموعة من الإخوة، وكان الحكم فيها وراثيًا، ومن أهم حكامها يوسف باشا القرمانلي عام 1795م –1832م الذي تميز عهده بالرخاء والتطور ومختلفة عن بقية فترات حكم الأسرة القرمانلية، كما شهدت فترة حكمه أهم حدث في تاريخ الايالة ودراسة سياسة يوسف باشا القرمانلي الاقتصادية والسياسية ومدى تأثرها وتأثيرها داخل وخارج الايالة في حياة المجتمع والطبقة السياسية الحاكمة، والتعرف على محاولة يوسف باشا تحسين الأوضاع الاقتصادية في إيالة طرابلس الغرب، وما صحبها من ركود تجاري واقتصادي، وكيفية تحويل طرابلس الغرب من الوضع المتدهور إلى مركز قوة بين الدول والدور الكبير في السياسة الخارجية والداخلية عند يوسف باشا والمتمثل في علاقاته مع دول الجوار والأوربية والولايات المتحدة الأمريكية.

كلمات افتتاحية: ايالة، حكم ،التجار ،الأسرة القرمانلية ، الحصون ، باشا، البحرية.

Abstract

This study attempts to identify the most important historical periods that the western Tripoli Eyalet has experienced during its modern history, represented by its historical leaders who took turns in power. The year 1795 AD-1832 AD, whose reign was characterized by prosperity and development and different from the rest of the rule of the Karamanli dynasty. His reign also witnessed the most important event in the history of the Eyalet and the study of Yusuf Pasha's economic and political policy and the extent of its influence and influence inside and outside the Eyalet in the life of the community and the ruling political class, and to identify the Yusuf Pasha's attempt to improve the economic conditions in the western province of Tripoli, and the accompanying commercial and economic stagnation and how to transform Tripoli from the deteriorating situation into a center of power between states and the great role in Yusuf Pasha's foreign and internal policy represented in his relations with neighboring and European countries and the United States of America.

* أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ، كلية الآداب الخمس ،جامعة المرقب .
* أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر / قسم التاريخ / كلية الآداب الخمس / جامعة المرقب .

Keywords: State of West Tripoli, Rule, merchants, Qaramanli family, forts, Pasha, Navy.

المقدمة

اعتلى يوسف باشا كرسي الولاية وتثبت حكمه بموجب قرار من إسطنبول، واستطاع أن يحكم ليبيا مدة طويلة 1795- 1832م وامتدت سلطته إلى كل أنحاء البلاد، فشملت أقاليم طرابلس وبرقة وفزان، ولذا اعتبر أعظم أمراء الأسرة القرمانلية على الإطلاق، فقد اتصف بالشدة والبطش غير أنه لم يمارس هذه الأعمال بل امتاز قبل توليه الحكم بصرامة عادلة، إن هذه الدراسة تعمل على الوقوف على أهم الفترات التاريخية التي مرت بها إيالة طرابلس الغرب خلال تاريخها الحديث المتمثلة في قياداتها التاريخية التي تناوبت على سدة الحكم ، فقد تداول على حكم الأسرة القرمانلية مجموعة من الإخوة، وكان الحكم فيها وراثيًا، ومن أهم حكامها يوسف باشا القرمانلي عام 1795م – 1832م الذي تميز عهده بالرخاء والتطور ومختلفة عن بقية فترات حكم الأسرة القرمانلية، كما شهدت فترة حكمه أهم حدث في تاريخ الايالة وهو الصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية. غير أنه لم يستمر طويلاً في أواخر عهده بنفس السياسة والاهتمام والاهتمام بالإيالة؛ حيث اتجه إلى حياة البذخ والترف منشغلاً بملذاته وتدخل الحاشية في شؤون الدولة وهذا مما أدى إلى ضعف سياسته وحكمه وتنازله للحكم لصالح ابنه. ستحاول الدراسة إلقاء الضوء عليه بشيء من التفصيل، تتمثل الإشكالية في كيف كانت سياسة ايالة طرابلس الغرب في ظل حكم يوسف باشا؟،كيف كانت حياة يوسف وعلاقته مع أسرته، ومدى نجاحه في إدارة شؤون الايالة؟، ما هي مجريات إحداث نهاية حكمه ؟، ستنطلق الدراسة من فرضية أساسية، وهى مكانة يوسف باشا التي أسهمت في وصوله للحكم، فكان ذا شخصية قوية على المستوى الدولي والمحلي ، وخاصة أنه أقام علاقات واسعة مع الدول الأوربية اتسمت بالندية في مراحلها الأولى. إن وصول يوسف باشا للحكم أوجد مكانًا مهابًا للايالة كدولة قوية، وبالتالي تمتعت في عهده باستقلالية في كثير من النواحي عن الدولة العثمانية، ورغم حصوله على فرمان توليته منها، إلا أنه استمر في إيجار أسس لبنائها بناءً قويًا تتفق مع مصالحها بالدرجة الأولى مع مصالح الدول الأوروبية، وبعيدًا عن مصالح الباب العالي.كما تهدف الدراسة إلى ما قام به يوسف باشا من تطور للأوضاع الاقتصادية لايالة طرابلس، ذلك بإقامة المعاهدات بينه وبين الدول الأوروبية، وتكمن أهمية الورقة في دور تولي يوسف باشا الحكم على هذه الايالة؛ حيث تركت سياسته الداخلية والخارجية آثار جمة على أوضاع ايالة طرابلس الغرب في فترة حكمه لها، اتبع الباحث المنهج السردي الوصفي، بحكم أن الموضوع تاريخي يرصد أحداث فترة الحكم وترتيبها ترتيبًا سرديًا وصفيًا حسب فترة الحكم المحددة، وذلك اعتمادًا على مجموعة من المصادر والمراجع وتحليلها،ومن ثم التوصل إلى العديد من النتائج.

يوسف باشا القرمانلي في طرابلس الغرب –شخصيته وحياته.

كان يوسف القرمانلي شخصية طموحة، واهية لا ضمير له ولا وجدان قد صمم منذ نعومة أظافره، بأن يتولى العرش بعد والده، وقد عمل على تحقيق ذلك بالدسائس والاغتيال، وقد نجح في حكم الولاية أكثر من أربعين سنة بمهارة ونشاط وهمة، كان يتحلى بكثير من الصفات التي كان يتميز بها الحكام العرب في الماضي، كان طموحًا متعجرفًا، يتخذ قرارات سريعة لا رحمة فيها ولا هوادة، يمتلك قوى الإقناع – وصفه أخوه الأكبر بقوله: ((جميل الصورة ، شاب طائش نزق))، له قدرة على جذب مشاعر الناس واستمالة عواطفهم، داهية ذو حنكة، وذو قدرة خاصة للنفاق والرياء، تستهويه الحيلة، وتستميله

الخديعة.[1]والده علي محمد باشا القرمانلي، علي القرمانلي: خلف والده محمد باشا دون أية معارضة في 1168هـ ، بدعم من الانكشارية اللذين ما لبثوا أن التفوا عليه بسبب صعق إدارته، والدته اللاحلومة، وكان لديه أخوان هما: حسن بيك الأخ الأكبر، وأحمد باشا .

وكان ليوسف باشا ثلاث زوجات، واحدة بيضاء، وتعرف باسم السيدة الكبيرة، واثنتان سوداوتان، وقد أنجب من الأولى خمسة أولاد ، ثلاثة ذكور وبنتين :(محمد بيك 23 سنة)، وقد تزوج من إحدى بنات عمه ورزق منها ثلاثة أولاد، (أحمد بك 17 سنة)، و(علي بك 16 سنة) و(خدوجة) وهي زوجة سليم الجزندار، و(فاطمة) خطيبة مصطفي قورجي رئيس البحرية، ورزق من الزوجتين الوادين بثلاثة ذكور وإناث، ولم يكن يوسف باشا محظوظًا في ابنه الأكبر الذي يصفه الرحالة الإيطالي (لاشيلا) بأنه أسوأ الوحوش القاطنة بأفريقيا، إنه كان إنسانًا بليد الروح لم ينفذ إليه أي شعاع من العقل، وهو مجبول على أشد العواطف وحشية وعنفًا)[2] وقد كتب عنه المكتشف الأثري الإنجليزي (سميت) فيما بعد (1232 – 1233هـ) يقول: (أن يوسف باشا يمثل مزيجًا من الفضائل والرذائل، فهو رجل اجتماعي ذكي وأب عطوف، وصديق مخلص، ويبدوا أن الطبيعة قد أرادته أن يكون إنسانًا شريفًا، ولكن التجارب والمحن التي صادفته قد ساهمت ولابد في طغيانه الجامح وفكره الخالي من الثقافة .[3]

كان سيدي يوسف مع صغر سنه متعجرفًا وشجاعًا، وغير مهذب الخطاب، مما ينبئ أنه سيكون شخصية قاسية وذات طبع خطر، أما البك كان نبيلاً في تفكيره ، نعم أنه يلحظ أمارات مطامع أخيه التي لا يخفيها صاحبها أمام الشعب؛ لكنه يدافع عنه على الدوام ، ويظهر حبه له وتعلقه به ، وكثيرًا ما برّر أخطاءه بالقول : ((هذا يوسف ، إنه شاب متهور جميل)) .[4]

الصراع الأسري علي السلطة في طرابلس الغرب :

تعتبر مشكلة ولاية العهد من أصعب المشاكل التي لم يستطع القرمانليون حلها طيلة فترة حكمهم، فعندما يتولى الباشا الجديد كان أول عمل يقوم به هو تصفية إخوته وأقاربه، وخاصة أولئك الذين لديهم طموح في السلطة، حتى يتضمن استمراره في الحكم وتوريث العرش لأبنائه، وهكذا لم يكن أبناء علي القرمانلي الثلاثة يتصارعون على السلطة، فقد دبر والدهم خلال العقد الأول من حكمه مذبحة لجميع أقاربه المشكوك في أمرهم، ولم ينجُ منهم إلا القليل، ولما كان الطموح يحدو بالإخوة الثلاثة في تولي الباشاوية، فقد أثار هذا نار الغيرة بينهم بدلاً من الألفة والمحبة التي يفترض أن تسود بين الإخوة في علاقاتهم، وخصوصًا أحمد يوسف اللذين ليس لهم الأمل في الوصول إلى كرسي الحكم عندما يتولى أخوهم الأكبر حسن هذا المنصب[5]؛

حيث كان الوزير المرتقب لعرش طرابلس – سيدي حسن بك – يتسم إلى أقصى حدٍ بخصالٍ ومواهب جديرة برئيس دولة، وكانت براعته في الاحتفاء بالآخر يتكفل له محبة من يحتك به فتجعله مؤيدًا له، وخلال المرات العديدة التي خرج فيها على رأس قواته لتأديب القبائل المتمردة، فإن شجاعته لم تكفل له إخضاعها فحسب؛ بل وجلبت عليه ثروات طائلة تضاف إلى الغنائم التي تعود بها من القرصنة، وقد أدى إعجاب الناس بخصاله العالية وإكبارهم لقوته ضغينة أخويه ونقمتهم عليه، فأخوه

---

1. الآنسة توللي ، عشرة أعوام في طرابلس ، عبد الجليل الطاهر ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي ،1997،ص50 .
2. أثوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتي سنة 1911م ، خليفة التليسي ، الدار العربية للكتاب الإسكندرية ، 1998م ، ص385-386 .
3. أثوري روسي ، مرجع سابق ، ص373 .
4. ريتشارد توللي ، عشر سنوات في بلاط طرابلس ، عمر الديراوي أبوحجلة ، دار الفرجاني ، طرابلس ، ص 223 .
5. امحمد سعيد الطويل ، البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمانلي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ،2002 ، ص98 .

سيدي أحمد – هادئ الطبع والذي سيخلفه بالفعل فيما بعد – فإنه بدأ وكأنه ينتظر من الزمن بلسمًا يشفيه من حسده له في مستقبل الأيام ، أما سيدي يوسف – الأشد نزقًا وحدة – فقد بدأ مصممًا على النكاية به، ولسوء الحظ، فإنه نجح في ذلك فيما بعد .[1]

إذا إن كثرة عدد أنصار حسن بك وحماسهم بإخلاصهم له لم تكن لتسمح ليدي يوسف من التخلص منه سوي بعمل مفاجئ ثم سهلت عليه ضده ، فكان يستغل تلك الثقة في إحداث مشاغب متكررة ، ثم يعود فينهيها مزعزعاً في ذلك إلي وساطات نسائية بينه وبين أخيه ، ولم تكن تلك المشاغبات والحزارات المفتعلة – التي سرعان ما تنشب وسرعان ما تنطفئ– لتثير حوله شبهات أحد؛ بل هيأت له حرية اختيار اللحظة المناسبة لتنفيذ خطته، وسرعان ما ازدادت مخاوف وكراهية الأميرين الشابين لأخيهما الأكبر حسن بك، ثم حدث وأن مرض الباشا فجأة؛ حيث فقد وعيه لعدة ساعات، مما أدى في الحال إلى انتشار إشاعات عن وفاته في كل مكان، وما أن تناهت تلك الإشاعات إلى أسماع الأهالي فقد بادروا إلى إغلاق دكاكينهم ومحلاتهم وأصبحت المدينة في حالة من الغليان الشديد .[2]

كان كل شيء يوحي بالخوف من أن يقوم الأخوان عند موت الباشا منازعة حسن بيك في وراثة العرش بكل وسيلة من الوسائل، وقد بدا ذلك واضحًا جليًا، سواء أثناء مرض الباشا، أو بعد أن تم شفاؤه، عندما استطاع أحمد ويوسف أن يجعلاه يشك في أن البك حسن يريد خلعه عن العرش أو عندما رفض الأميران في آخر الأمر الاشتراك تحت قيادة أخيهم الأكبر، في الحملة التي قادها في الشهور الأولى من سنة (1204هـ - 1789م) ضد بعض القبائل المتمردة، ولكي يمنع الباشا أبناءه من الدخول في نزاع، أمر ابنه يوسف للذهاب إلى منزله في الريف، وأطاع الابن أمر أبيه وهو يخفي استياءه وحقده، واستعد للتخلص من أخيه الأكبر والاستيلاء على السلطة [3] ، كان الحقد الذي يشعر به يوسف نحو أخيه حسن بك قد انتهى به إلى قتله ففي يوم الجمعة العاشر من أيلول (1205 هـ - 1790م) ذهب إلى القلعة، ودخل على والدته، وأبلغها برغبته الأكيدة في التصالح مع أخيه [4]

فاستدعت اللاحلومة ابنها الحسن بيك حتى تتم المصالحة بحضوره ويتبادل الأخوان الحديث بعض الوقت ثم أقسما على أن يعيشا في وفاق في المستقبل من الأيام، ثم أشار سيدي يوسف إلى عبيده فسلموه مسدسين فأطلق النار فجأة على البك الذي كان يجلس بجوار أمه، وقد رفعت اللاحلومة يدها لحماية ابنها، ولكنها أصيبت بجروح، وحاول البك أن ينهض ليوجه ضربة من سيفه إلى يوسف الذي بادر فافرغ فيه المسدس وأصابه في قلبه، وقد تألم الأهالي لموت البك ، ودفن حسن بيك في مسجد القرمانلي بجوار جده أحمد باشا ودعى أحمد – الابن الثاني – من الزاوية واسند إليه منصب البك أيضًا، ففي عام (1205 هـ - 1790م) خرج الاثنان والسيادة، إلا أن تؤكد نفسها ضد أحمد بك أيضًا، ففي عام (1205 هـ - 1790م) خرج الاثنان في حملة على مصراته، وكان أولاد سليمان يقفون إلى جانب مصراته ويؤيدونها، ويقف الشيخ خلفية من قبيلة المحاميد [5] إلى جانب القرمانلية، ولكن سيدي عاد في نفسه السنة إلى إضرام الخلاف مدفوعًا بتأييد عرب الضواحي، وتحريض أحد

---

[1]. شارل فيرو ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي ، محمد عبد الكريم الوافي ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، ط 4 ، 1998 .
[2] شارل فيرو ، مرجع سابق ص342،343 .
[3]. دولفو ميكاكي ، طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي ، طه فوزي ، دار الفرجاني ، طرابلس ، ليبيا ص 112-113 .
[4]. أثوري روسي ، مرجع سابق ، ص366 .
[5]. نفس المرجع ، ص366-367 .

الأولياء (الشيخ الفطيسي) محاضر ضيف تلك السنة لمدينة طرابلس، وقد ظل طول العام التالي وقسمًا من العام الثالث خارجًا على سلطة والده، وقام بعدة غارات على أسوار المدينة .[1]

حكم يوسف باشا القرمانلية :

يبدو أنه بقتل الباي قد أزاح يوسف العقبة الرئيسية في طريقه نحو السلطة، فمن المؤكد أنه لا أخوه أحمد ولا ولده الباشا يستطيعان الوقوف في طريقه، وقد عرف يوسف من ردود فعل السكان، أنه في حاجة إلى دعم أكثر في المدينة والبلاد عمومًا ليتمكن من الاستيلاء على العرش، ففي المدينة، وعقب إعلان موت الباي رسميًا، سلح السكان أنفسهم بالبنادق والمسدسات والسيوف والخناجر، واندفعوا بأعداد كبيرة في الشوارع مطالبين بالثأر لمقتل بأيهم المحبوب، ولقد كان غضب السكان شديدًا لدرجة أن أمر الباشا بإخلاء الشوارع قد تم تجاهله تمامًا، وقد اتخذ يوسف ثلاثة إجراءات ليبطل ردة الفعل المعادية لدى السكان وليوسع قاعدة مؤيديه، أولاً قام بمناشدة المجندين الأوروبيين الأصل المتذمرين والذي يستطيع أن يقدم لهم إمكانية الترقية إلى ضباط في الدولة وكان علي النابولي ، أحد أولئك المتذمرين قد عينه مدير مقاطعة الساحة .[2]

لقد كانت نقلة حكيمة في سياسته، استبداله المؤيدين له ببعض موظفي الدولة أولاً، وثانيًا حاول يوسف تغطية طموحه الحقيقي في العرش من أجل تلطيف العداء الشعبي نحوه ، وعلى هذا فقد جعل الجميع يعرف أن ما قام به ضد الباي السابق، هو بسبب نزاع شخصي بين الاثنين وليست نتيجة لطموحه في الوصول لمنصب الباي أو العرش فأسرع بإبداء موافقته على تنصيب أخيه أحمد في منصب الباي معبرًا عن حسن نواياه أما الإجراء الثالث الذي أتخذه يوسف ليكسب دعمًا أكثر، فهو أن يعمل من خلال المرابطية الذين كان لهم تأثير في حياة السكان؛ حيث إنهم كانوا يعتقدون في قدراتهم على الاشفاء والتنبؤ بالمستقبل مما وضعهم في مكانة رفيعة ، وجعل أشخاصهم ومقاماتهم مقدسة .[3]

تولى أحمد باشا القرمانلي الثاني الحكم أشهرًا قليلة، ثم استسلم كما هو متوقع وحتى لقوة شخصية أخيه يوسف وسيطرته كما قال: القنصل الإنجليزي (سيمون لوكاس) الذي قال: عن أحمد باشا إنه ما كان أن يصل إلى الحكم حتى اشتاق إلى اللهو وأهمل شؤون الحكومة، وأضاف أن سيدي يوسف كان على النقيض منه من حيث الشخصية .[4]

ففي يوم 11 يونيو خرج أحمد باشا فوق جواده من المدينة في موكب كترويح عن نفسه، فقام يوسف بالاتفاق مع أعوانه بإغلاق أبواب المدينة خلفه، وفي أقل من نصف ساعة نصب نفسه واليًا وبايعه الرعية بالإجماع، ولم يكد أحمد باشا يسمع طلقات مدافع القلعة تعلن تنصيب الوالي الجديد حتي بادر إلى الهرب، واللجوء إلى حرم سيدي الصيد بالمنشية، ثم انتقل إلى الدواخل، وقد عرض عليه يوسف حكم بنغازي ودرنة وأوجله، فقبل وركب سفينة كانت من المقرر أن تحمله إلى برقة، ولكن عاصفة عنيفة انتهت به إلى مالطا، وقد اهتم يوسف باشا فور اعتلائه العرش بتحسين الأوضاع الدفاعية بالمدينة، فقد كانت الصراعات الأخوية التي وقعت (1206هـ - 1210هـ) وحصار (1207هـ - 1210هـ) والإهمال الطويل للحكام السابقين قد أضعفت هذه كلها من قوة التحصينات .

---

[1]. اثوري روسي ، مرجع سابق ، ص 366 .
[2]. كولا فولايات ، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي ، عبد القادر مصطفى المحشي ، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، طرابلس ،ط 1988، ص24،23 .
[3] . كولا فولايات ، مرجع سابق ، ص24،23 .
[4]. أثورى روسي ، مرجع سابق ، ص372.

التحصينات :

بعد أن تخلص يوسف القرمانلي من كل مزاحمة بمنافسيه بدأ حكمه بهمة عظيمة، وسرعان ما أوصل طرابلس إلى حياة هادئة مطمئنة آمنة؛ إذ طهرها من قطاع الطرق وقضى على السرقة التي انتشرت أثناء الاضطرابات الأخيرة في المدينة وضواحيها[1]

واهتم يوسف باشا بتحسين الأوضاع الدفاعية بالمدينة وضواحيها .

واهتم يوسف باشا بتحسين الأوضاع الدفاعية بالمدينة، فقد كانت الصراعات الأخوية التي وقعت في سنة (1206هـ - 1208هـ) وحصاد السنوات (1208هـ - 1210هـ) والإهمال الطويل للحكام السابقين، وقد أضعف كل هذا من قوة التحصينات في المدينة ونشر الدمار في الضواحي [2] ، وقد بدأ في تموز (1210هـ) في إعادة ترميم المدينة مبتدئًا من الباب الذي يقع عند المقبرة المسيحية قرب الحصن الإسباني [3]، وفي سنة (1215هـ) قام ببناء السور بين الميناء وبرج المندريله، كما قام ببناء حوالي عشر مدافع دفاعية يعقبها الأبراج يسد الثغرات الدفاعية بين الأبراج والحصون القديمة من ناحية وتغطية المناطق المفتوحة في المدينة بوسائل الدفاع المختلفة وقد أسند مهمة الإشراف على بناء هذه الأبراج والحصون إلى وزرائه، ففي سنة (1232هـ - 18817م) كلف مصطفى قرجي رايس البحرية بأن يبدأ العمل بإقامة برج جديد لسد الثغرة ما بين برج المندريك والميناء .[4]

أعمال يوسف باشا الداخلية في طرابلس الغرب :

التجارة :

اتجهت سياسة يوسف باشا الاقتصادية إلى الاهتمام بالنشاط التجاري كبديل للحملات التجارية، نظرًا لما يدور عليه من ربح وفير عن طريق الضرائب التي كان يفرضها على التجار، وكذلك على جميع السلع التجارية وقد دفعه اهتمامه هذا إلي إقامة العديد من المساكن وتنظيم المحطات التجارية لتسهيل اللقاء بين تجار الدواخل وطرابلس مع تجار العرب ووسط السودان، فأخذت المؤسسات التجارية الأوروبية في فتح فروع لها في طرابلس، ويبدوا أن هناك عددًا من التجار كانوا يرغبون في السفر إلى طرابلس والإقامة فيها لغرض التجارة، وأن هذا التوسع التجاري الذي شهدته طرابلس خلال (1133هـ - 1237هـ) لم يستهوى التجار والمؤسسات الفرنسية فحسب؛ بل استهوى العديد من التجار من مختلف الجنسيات [5] ، ولقد نشطت حركة التجارة بين فزان وطرابلس وبين مصر وتونس وأدى ذلك إلى زيادة الاتصالات التجارية بين بنغازي ومصر وبرز تجار جالو وأوجله كوسطاء في هذا الميدان ومن هنا جاء اهتمام يوسف باشا بهذا النشاط التجاري نظرًا لما يدره عليه من ربح كبير، وذلك عن طريق الضرائب التي كان يفرضها على هؤلاء التجار،

---

1. كوستاريو برنيا ، طرابلس من 1510 الى 1850 ، خليفة التليسي ، دار الكتاب الوطنية ، بنغازي ، 1985 ، ص
2. نوري روسي ، مرجع سابق ، ص373 .
3. نفس المرجع ، ص347 .
4. امحمد سعيد الطويل ، مرجع سابق ، ص189 .
5. امحمد سعيد الطويل ، مرجع سابق ص 320 ، 319 ، 318 .

وعلى أنواع معينة من التجارة، مما أدى إلى إنشاء الفنادق لإقامة التجار، ولقد شدد عقوبة السرقة أو النهب وحاول تأمين الطرق التجارية للتجار واهتم بتنظيم المحطات التجارية التي يقيم بها التجار.[1]

وقد أسهم هؤلاء التجار في تزايد التبادل التجاري بين الايالة ومختلف الموانئ الأوروبية، وكان بعضهم يمتلك المراكب الخاصة به في نقل بضائعه وأصبحت سيطرة هؤلاء التجار واضحة على الصادرات الطرابلسية التي كانت في (136هـ – 1820م) علي النحو التالي :

1- بضائع مصدرها بواسطة التجار الطرابلسيين بلغت قيمتها حوالي (558،365) ريالاً، وهي تتمثل في: أصواف، زعفران، ريش نعام وتمور .
2- بضائع مصدرة بواسطة اليهود بلغت قيمتها (910،601) ريالاً دورو، وهي تتمثل في: جلود، ريش، أصواف، تمور.
3- بضائع مصدرة بواسطة المسيحيين بلغت قيمتها (855،192) ريالاً، وهي تشمل: الزيتون، ملح، المواشي.

وكان من نتيجة هذا التوسع تزايد رغبة الدول في إرسال المزيد من التجار إلى طرابلس، وقد أدي هذا التوسع كذلك إلي زيادة حركة السفن من وإلى الموانئ الطرابلسية، فوصل عدد السفن الداخلة إلى ميناء طرابلس سنة (1240هـ) حوالي 94 سفينة بين تجارية وحربية مقابل 101 سفينة مغادرة لنفس الميناء .[2]

صناعة السفن :

بناء سفن الأسطول: القرمانليون واجهوا صعوبات في بناء أسطولهم، وذلك لقلة الإمكانيات وخاصة الخشب الذي يجلب من الخارج والذي تحمله السفن الأوروبية التي منعت حمل الأخشاب إلى طرابلس، وبالرغم من ذلك تمكن القرمانليون من جلب الأخشاب من الخارج، الذي تحمله سفن أوروبية؛ ليتمكنوا من بناء أسطولهم الجهادي بتوفر تلك الإمكانيات بواسطة عملاء أوروبيين.[3]

بالرغم من أن ايالة طرابلس تفتقد إلى المواد الخام الضرورية لمثل هذه الصناعة كالأخشاب والمعادن اللازمة لعمل المسامير والروابط والمرسى، وحتى الحبال والقار وقماش الأشرعة وغيرها من المواد التي لا تقوم هذه الصناعة بدونها ، فإن يوسف باشا قد حرص على الحصول عليها من خلال المعاهدات التي كان يعقدها مع الدول الأوروبية وأمريكا، فأفضل ما يقدم إليه كهدايا، فعلي سبيل المثال كانت كمية من هذه المواد ضمن بنود المعاهدات الطرابلسية الأمريكية المصدق عليها بتاريخ 31 جمادي الآخر 1211هـ -11 نوفمبر 1996م والتي جاء فيها: تقدم حكومة الولايات المتحدة إلى باشا طرابلس المواد التالية: خمسة مدافع 8 بوصات، وثلاث كوابل 10 بوصات، خمسة وعشرين برميلاً من الطلاء، وخمسمائة من ألواح الخشب الصنوبر[4] ، وخمسمائة من ألواح البلوط ، وعشر سوار من 200 إلى 300 طن واثنتي عارضة شراع وخمسين لفافة قماش

[1] . عمر علي بن إسماعيل، 1966م، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795-1835م، ط 1، مكتبة الفرجاني، طرابلس ليبيا،ص182-183
[2]. مرجع سابق ، ص 321 ، 320 .
[3] : مصطفي عبدا لله بعيو، دراسات في تاريخ ليبيا ، الإسكندرية ،1953 ، ص 133.
[4]. امحمد سعيد الطويل ، مرجع سابق ص123 .

القنب، وعدد أربعة مراسي كما كانت هذه المواد تدخل في إطار المقايضة بالصادرات الحيوانية للايالة مع إنجلترا، كما توفر المراكب القديمة التي أصبحت غير صالحة للاستعمال، وتلك التي تتحطم قرب الساحل نتيجة لسبب أو لآخر، إلى جانب المراكب المستولى عليها وتكون غير صالحة للاستعمال المباشر بعض المواد الضرورية؛ حيث يستفاد منها بإزالة ما تحتوي عليه من عدة الصواري وعتادها والتجهيزات الصالحة للاستعمال من مراس وسلاسل ورافعات وحبال، والأسلحة والمدافع وغيرها، هذا إلى جانب ما تأتي به المراكب على هيئة غنائم من مواد تستخدم في هذه الصناعة [1]، أما الأيدي العاملة الفنية فقد تحصل عليها من خلال مساعدة بعض الدول الصديقة مثل إسبانيا التي لم تتأخر عن دعم البحرية الطرابلسية بالمراكب والسفن والصناع المهرة، وكذلك المواد الخام اللازمة لهذه الصناعة .

فإن الأسطول القرمانلي ضم أسطولين: الأسطول الأول كان تابعًا لايالة، وكان رياس البحر الذين يديرون عملياته في البحر المتوسط ضد سفن الدول الأوربية التجارية هم القائمون على قيادته، أما الأسطول الثاني فكان يخص التجار وبعض الأغنياء والمغامرين من البحارة الذين حصلوا على بعض السفن عن طريق شرائها من الباشا واتخذوا من القرصنة البحرية حرفة تدر عليهم الأموال الطائلة، وكان هؤلاء يدفعون نسبة من غنائمهم للباشا مقابل استعمال الميناء والحماية التي توفرها الدولة لهم ولسينهم، وكان الباشا هو الذي يمنح الرخص لقباطنة السفن للخروج للقرصنة، ولكنه يفرض عليها أيضًا احترام المعاهدات الدولية التي يعقدها مع الدول الأخرى،[2]

صناعة الأسلحة :

ترجع صناعة البارود في مدينة طرابلس إلى عهد الوالي درغوت باشا (960هـ / 1553م)؛ حيث قام ببنائها في الركن الحيوي للمدينة قرب باب المنشية، وبمرور الزمن وتطور الأسلحة المستخدمة في الجيش والأسطول الطرابلسي، ففي عهد يوسف باشا أقيم فرن لصهر المعادن وصب المدافع والذخائر، وقد أشرف على هذا العمل أحد الأسرى الأمريكيين ويدعى جورج جرافيت وعدد من البحارة الآخرين الذين أغراهم يوسف باشا بالأموال والمنح في حال نجاحهم في هذا المشروع، إلى جانب توفير ما يحتاجون إليه من المواد اللازمة لصناعة هذه الأسلحة، إلا ظهور بعض المشاكل مثل تشقق الفرن بسبب الحرارة، ومن ناحية حال دون مواصلة العمل[3] ، وهكذا كانت عملية صناعة المدافع وتجميع الأسلحة الخفيفة من بنادق ومسدسات وأسلحة بيضاء ، كالسيوف أو الحراب وعمل الأخشاب اللازمة لها كانت مزدهرة في طرابلس في هذه الفترة مما أدى إلى انخفاض في أسعارها قياسها بثمنها عند استيرادها جاهزة ، مع العلم بأنها كانت معفاة من الضرائب ويبدو أن ذلك من الأسباب التي ساعدت على انتشار الأسلحة ليس في ايالة بل في عدت جهات من الايالة [4].

أعمال يوسف باشا الخارجية :

النشاط البحري :

يعتبر النشاط البحري بشقيه التجاري والحربي مصدرًا من مصادر الاقتصاد ودخل الايالة، وذلك نتيجة لما يعود على خزينة الدولة من أموال، وبالإضافة إلى السلع والمواد الأخرى التي يتم تصديرها أثناء السيطرة على السفن في عرض البحر [5] ،

---

[1]. مرجع سابق ، ص 123 .

[2] . محمد الهادي أبوعجيلة ، النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية 1711-1835م وأثر على علاقاتها بالدول الأجنبية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ، 1997م ، ،ص 132؛

[3]. نوري عمر الشتيوي، التجارة البحرية في ولاية طرابلس الغرب. –1835-1911م طرابلس،2005،ض21

[4]. امحمد سعيد الطويل ، مرجع سابق 149 .

[5] .محمد عبدالمجيد حبيل، إيالة طرابلس الغرب 1795-1858م دراسة لأنماط الأوضاع الاقتصادية، رسالة ماجستير، جامعة الزاوية،2004م،ص51

عندما تولى يوسف باشا الحكم في (1210هـ - 1795هـ) أكد له السلطان علي قرمان على ضرورة الاهتمام بالبحرية وتنظيمها والإكثار من المراكب الحربية، وأن تكون طرابلس مثل الجزائر وتونس في هذا المجال، ولقد كان يوسف على يقين تام، بأن حماية الايالة من الأخطار الخارجية مرتبطة كل الارتباط يقوتها البحرية ومدى فاعليتها، وإن كانت سنوات حكمه الأولى قد اتسمت بالمرونة واللين فذلك راجع أساسًا إلى الظروف السياسية التي تمر بها البلاد أولاً، وحالة البحرية ثانيًا ، فعند ما تولى الباشاوية لم يكن لدي طرابلس إلا ثلاثة مراكب محطمة تركها علي الجزائري فعمد إلى إصلاحها وإعادة بنائها، فكانت هذه المراكب نواة البحرية الطرابلسية في عهده، والتي أخذت في التزايد السريع بفضل جهود يوسف باشا الذي كان يقدر البحرية حق قدرها لمعرفته الأكيدة بأن مكانة طرابلس وهي بقوتها البحرية التي ساهمت في رسم معالم السياسة الخارجية للايالة [1]، فهي الوسيلة الوحيدة لجعل الدول الأوروبية وأمريكا تدفع الأموال والاتاوات والهدايا، وهي غير راضية في أغلب الأحيان، ونظرًا لأهمية البحرية رأي يوسف باشا وجوب الاهتمام بها وذلك بزيادة قطعها وتسليحها والرفع من مستوى كفاءة رجالها وتوفير الحماية اللازمة لها وهي رابطة في قواعدها حتى تحقق الأهداف المرجوة منها ، وإن عملية إعادة بناء البحرية ، من حيث الاهتمام بصناعتها وزيادة عدد قطعها وتسليحها تعتبر عملية عرجاء مالم يتوافر لها القيادة الرشيدة ، والعناصر البشرية القادرة على إدارتها واستخدامها الاستخدام الأمثل ، لكي تحقق الأهداف وحتى يصل يوسف باشا البحرية إلى المستوى الذي أراده لها ، فاهتم بتنظيم أجهزتها المختلفة وإدارتها ، وذلك باختيار قيادتها والعناية ببحارتها .[2]

حرب السنوات الأربعة :

لقد كانت الولايات المتحدة الامريكية تتطلع إلى أن تصبح قوة في مياه البحر المتوسط لتنافس بذلك فرنسا وانجلترا ، وكذلك رغبة في الاستفادة من التجارة في البحر المتوسط ، ولتحقيق ذلك عمدت إلى الاتصال بحكام بلدان شمال إفريقيا عن طريق معاهدات تجارية عقدت في طرابلس الغرب معاهدة مع الولايات المتحدة الأمريكية في (4 تموز 1211هـ) دون إتاوة سنوية، بعد مضي قرابة أربع سنوات من عقد المعاهدات قرر يوسف باشا عدم الالتزام بها بعدما تعززت قدرات الايالة البحرية مع بداية القرن التاسع عشر، فضلاً عن تأكيدات الباب العالي بفرض إتاوات على جميع السفن دون استثناء، إلا أن القنصلية الأمريكية رفضت الدفع، فقام يوسف القرمانلي في (14 أيار ، 1216هـ) بقطع سارية العلم فوق القنصلية الأمريكية ، وفي مقابل ذلك كان رد الولايات المتحدة الأمريكية أنها قامت بسحب قنصلها من الايالة وأعلنت الحرب على طرابلس آمرة سفنها للتعرض للسفن الطرابلسية، ففي سنة (1216هـ - 1801هـ) قامت السفن الأمريكية بمهاجمة أكبر السفن الحربية لطرابلس، كما قامت بأسر سفينة كانت راسية في ميناء جبل طارق الإسباني وأسر سفينة قرب سواحل صقلية، وذلك بتجريدها من كافة أسلحتها ومعداتها .[3]

[1]. امحمد سعيد الطويل ، مرجع سابق ، ص122 .
[2]. مرجع سابق ، ص 122 – 154 .
[3]. نفس المرجع ، ص60 .

لقد تسبب فشل أمريكا في الإيفاء بالتزاماتها، رفض الباشا في البداية استقبال القنصل كاثكارت وكان رد فعل الباشا منطقيا، بما أن الأمريكيين لم يفوا بالتزاماتهم فال يعتبر نفسه ملزما بالتزاماته أيضًا، ولكن بعد أسبوع من المساومة وافق الباشا على قبول 18000دولار لتغطية تكاليف الذخيرة والسفينة ،كما قبل أيضًا الهدايا القنصلية الأخرى، ورفع العلم الأمريكي.[1]

واحتدمت الحرب فوق البحر بفتور لم تبد سفن طرابلس فعالية وكانت تتجنب الاشتباكات الغير ضرورية، في الوقت نفسه، لم يطرح يوسف القرمانلي موضوع الهدنة على أمل أن يلقي القبض على عدد كافٍ من الأسرى لاستخدامهم في ما بعد أثناء المفاوضات مع الجانب الأمريكي. في ربيع عام1801م، أنهت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل أساسي الاستعدادات لإرسال أسطولها الحربي إلى البحر الأبيض المتوسط، وكان يضم فرقاطتين، كل واحدة مجهزة بـ 44 مدفع بربر يدنت) و (فيلادلفيا، براسيادنت) ، واحدة مجهزة ب32 مدفعا هي إيسكس. وشراع واحد مجهز بـ12 بندقية هو انتر برايز[2].

كما استولت إحدى السفن الطرابلسية على السفينة الأمريكية فرانكلين، وذلك بعد معركة حربية بالقرب من ميناء قرطاج بتونس كما استولت أيضًا على أكبر الفرقاطات الأمريكية فيلادلفيا التي كان بها ثلاثة وأربعون مدفعًا وثلاثة وسبعون ضابطًا وبحارًا، فكان ذلك سنة (1218هـ - 1803م)، فقد أضعفت هذه العملة الجانب الأمريكي مطالبة يوسف القرمانلي بالتوقيع معه، ولكنه رفض ذلك، ونتيجة لذلك قررت الولايات المتحدة أن تفرض نفسها بقوة السلاح [3]، ففي سنة (1219هـ - 1804م) هاجمت عدة أساطيل أمريكية ميناء طرابلس وحاصروا المدينة ورموها بالمدافع، ولقد استغلت أمريكا الصراع القائم بين أحمد بك ويوسف القرمانلي للضغط عليه، حيث اتصل القنصل الأمريكي بأحمد بك وأغراه على الانضمام إليه مقابل إعادته لحكم طرابلس الغرب، وتم له ذلك بالاستيلاء على درنة في (1219هـ - 1804م) بمساعدة السفن الحربية الأمريكية، ولقد خشي يوسف القرمانلي على عرشه بعد استلاء أخوه أحمد بك وعلى درنه وإعلان بعض القبائل الولاء له، فأعلن الأمريكان مصالحتهم في يوم (3 نيسان 1220هـ - 1805م) ورضي يوسف القرمانلي بإطلاق سراح الأسرى الأمريكيين مقابل دفع ستين ألف دولار إلى الباشا، لقد حصلت الولايات المتحدة بموجب الاتفاقية على امتيازات ضخمة من أهمها سلامة سفنهم التجارية وتفضيل قناصلهم على بقية قناصل الدول الأوروبية، لقد دامت الحرب الطرابلسية الأمريكية أربعة سنوات ، وانتهت في الأخير إلى توقيع معاهدة صلح بين الطرفين في سنة (1220هـ 1805م) . [4]

نهاية حكم يوسف باشا القرمانلي:

انتزعت نهاية حروب الغزو المغامرة من يد يوسف أهم مصدر إيراداته، وأنقصت كذلك من نفوذه وسلطانه، فقد كان الدخل السنوي لحكومة طرابلس الغرب لا يزيد على خمسمائة وخمسين ألف قرش، وكان يوسف يستهلك ثلثي هذا المبلغ في الإنفاق على بلاطه، وفي بعض أعمال البر، حتى إنه لم يكن يبقي ليدفع مرتبات الجيش وصيانة التحصينات ، ولما كان الخل متواضعًا إلى هذا الحد، فإن الأموال الاقتصادية في البلاد كانت تزداد سواءً عامًا بعد عام، وظهرت علامات الانحطاط

[1] . عديد الشارف، دور الدبلوماسية الجزائرية في الصراع الطرابلسي الأمريكي،1795-1801م، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل،العدد33، 2017م،ص113
[2] بروشين ، تاريخ ليبيا منذ منتصف القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ، مرجع سابق ، ص 179
[3]. امحمد سعيد الطويل ، مرجع سابق ، ص60 .
[4]. مرجع سابق ، ص 60 .

والتدهور منذ أواخر القرن الثامن عشر مثل نقص التجارة وهبوط العملة، حتى أظهرت الغرفة التجارية في مرسيليا أنه ليس من الممكن إنشاء مؤسسات نافعة ومثمرة في بلد تتغير عملته باستمرار حسب هوى الأمير وحاجته للمال[1].

وحدث تحسن ملحوظ في السنوات الأولى من حكم يوسف، عندما حملت إيرادات الغزو الوفير وما دفعته الدول من مبالغ كبيره ، وتصدير المواشي والغلال لنموين مالطا الخير والبركة والازدهار لا إلى الباشا وحده؛ بل لكل سكان طرابلس[2]، وكان لابد لمثل هذا التحسن الناتج عن أحوال سياسية غير عادية، أن يتوقف ويمنع بامتناع هذه الأحوال، فقد قام يوسف الذي لم يكن يتوقع حدوث تغير أساسي في السياسة التي تنتهجها الدول الأوروبية الكبرى في البحر المتوسط قام بتبذير ثروته في شيء كثير من الإسراف، فقد اتبع طريقة الحكم التي سار عليها أسلافه القرمانليون، والتي كانت سائدة في الغرب الأخرى، فلم يعمل شيئًا لاستثمار موارد البلاد أو يحاول أن يجد فيها مصادر جديدة إلى الإيراد، ولذلك اضطر إلى زيادة الضغط عل السكان لمواجهة الاحتياجات وإلى الالتجاء إلى إجراءات أفقدته ما كان له من شعبه في الماضي .[3]

فأهملت الزراعة التي كانت تنتج في سنوات المحصولات الخصبة ما يلزم للاستهلاك المحلي كما لم يعن بتنمية الثروة الحيوانية، وكذلك كان حال التجارة الداخلية مع البلاد إفريقيا الوسطى .[4]

لقد عاشت ايالة طرابلس الغرب أواخر حكم يوسف باشا إفلاسًا اقتصاديًا كان من أسبابه توقف نشاط القرصنة وسوء الحكمة والإدارة، وأخذت ضائقة الباشا المالية تشتد يوميًا بعد يوم؛ حيث اضطر إلى رهن الفرقاطه الوحيدة التي يملكها مقابل قرض مالي، فلجأ الباشا إلى إيجاد حل لمشكلته المالية، وذلك بتغيير قيمة العملة من نوع ردئ، كما لجأ الباشا إلى البحث عن مصدر جديد للدخل، فقام باحتكار القمح ومنتجات الصناعة اليدوية، كما لجأ الباشا إلى فرض الضرائب على الناس لكي يواجه الإنفاق المتزايد، خاصة بعدما لم يعد قادرًا على توفير رواتب حراسه واحتياجات قصره، فإنه بدأ يبيع كل شيء للتجار الأوروبيين حتي المدافع البرونزية التي كانت تحرس قلاعه خاصة بعد ازدياد ضغط الانجليز وفرنسا لتسديد ديونه، ففرض ضرائب جديدة على الأهالي الأمر الذي استاء له شعب الايالة وأثار غضبه، وعند فشله في ذلك اضطر للتنازل عن الحكم لابنه في (12 أيار 1248هـ - 1832م) .[5]

الخاتمة:

من خلال دراسة الباحث لموضوع ايالة يوسف باشا القرمانلي في طرابلس الغرب توصل الباحث إلى بعض النتائج ، أهمها:

- بتولي يوسف باشا الحكم دخلت ايالة طرابلس مرحلة جديدة تعتبر من أهم مراحل تاريخها، فهي إلى جانب كونها مرحلة عدم استقرار سياسي شامل شاهدته البلاد في جميع المجالات، ومرحلة استقرار نسبي للأوضاع الداخلية .
- شهدت ايالة طرابلس فترة حكمه صراعًا وتنافسًا بين مختلف القوى البحرية الأجنبية.
- يعتبر يوسف القرمانلي من أهم حكام هذه الأسرة نظرًا لشخصيته القوية وانجازاته العظيمة .

---

1. ميكاكي ردلقو ، طرابلس الغرب تحت أسرة القرمانلي مرجع سابق ، ص 201 .
2. مرجع سابق ، ص 201 .
3. ل. مرجع نفسه ص 201 .
4. نفس المرجع ، ص 201 .
5. حليمة النحاس ، فائزة مراري ، ليبيا خلال العهد القرمانلي 1123هـ 1251هـ مرجع سابق ، ص65-66 .

- شهدت فترة حكمه أهم حدث والمتمثل في دخول طرابلس الغرب في حرب مع الولايات المتحدة سنة (1216هـ - 1801م) .
- اهتم يوسف باشا القرمانلي بالقرصنة البحرية التي كانت من أهم الموارد الاقتصادية في عهده .
- العجز الواضح في سياسة يوسف باشا القرمانلي الاقتصادية ولم يهتم بالجوانب الاقتصادية الأخرى وتركيزه على النشاط البحري .

قائمة المصادر والمراجع :

1- أحمد بك النائب الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني، ليبيا.
2- بروشين نقولاي إيليتش، تاريخ ليبيا منذ منتصف القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، ترجمة عماد حاتم ن ط 2 ، بيروت الكتاب الجديد المتحدة ،2001م
3- برينا كوستاتزيو ، طرابلس من 1510 إلي 1850 ، خليفة التليسي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 1985 .
4- بعيو مصطفي عبدا لله ، دراسات في تاريخ ليبيا ، الإسكندرية ،1953م
5- توللي الآنسة ، عشرة أعوام في طرابلس الغرب ، عبد الجليل الطاهر ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ،بنغازي 1997م .
6- توللي ريتشارد ، عشر سنوات في بلاط طرابلس ، عمر الديراوي أبو حجلة ، دار الفرجاني ، طرابلس .
7- تيسير بن موسى، 1988م، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب.
8- حبيل محمد عبدالمجيد ،إيالة طرابلس الغرب 1795-1858م دراسة لأنماط الأوضاع الاقتصادية، رسالة ماجستير، جامعة الزاوية،2004م
9- حليمة النحاس ، فائزة مراري ، ليبيا خلال العهد القرمانلي 1123هـ 1251هـ ، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير – 2016م .
10- خليفة محمد التليسي، 1985م ، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب ط2 ، الدار العربية للكتاب.
11- راسم رشدي، 1953م – طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط1، طرابلس – ليبيا.
12- روسي ، أثوري ، ليبيا منذ الفتح العربي حتي سنة 1911م ، خليفة التليسي ، الدار العربية للكتاب ، الإسكندرية ، 1974 .
13- الشتيوي نوري عمر ، التجارة البحرية في ولاية طرابلس الغرب. -1835-1911م طرابلس،2005م
14- الطويل امحمد ، البحرية الطرابلسية ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، 2002م .
15- عبدالله نحمد بن خليل غلبون الطرابلسي، 1967م، تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار، تحقيق الطاهر الزاوي، ط2 ، مكتبة النور، ليبيا.
16- عديد الشارف، دور الدبلوماسية الجزائرية في الصراع الطرابلسي الأمريكي،1795-1801م،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ،جامعة بابل،العدد33، 2017م

17- عمر علي بن إسماعيل، 1966م، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795-1835م، ط 1، مكتبة الفرجاني، طرابلس ليبيا.
18- فيرو شارل، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي محمد عبد الكريم الوافي، جامعة قاريونس، بنغازي،ط4 1998م .
19- كولا فولايات، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي ، عبد القادر مصطفي المعيشي ، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، طرابلس ، 1988م .
20- محمد الهادي أبوعجيلة، النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية 1711-1835م وأثر على علاقاتها بالدول الأجنبية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ، 1997م
21- ميكاكي ردولفو ، طرابلس الغرب تحت أسرة القرمانلي ، طه فوزي ، دار الفرجاني ، طرابلس ، ليبيا